انما وقع في عدد الايام واحتجوا بحديث رووه ان النصارى كان فرض عليهم
في الانجيل صوم ثلاثين يوما كالتي فرضت علينا وان ملوكهم زادوا فيها
تطوعا حتى صيروها خمسين • وذهب اخرون الى ان التشبيه انما وقع في
الفرض لا في عدد الايام وهذا القول هو الصحيح وان كان القولان جائزين
في كلام العرب • الا ترى انك اذا قلت اعطيت زيدا كما اعطيت عمرا احتمل
ان تريد تساوي العطيتين واحتمل ان تريد تساوي الاعطائين وان كنت
اعطيت احدهما خلاف ما اعطيت الاخر • وهذا اكثر من ان نتتبعناه • وقد اوردنا
منه جملة تنبه على الغرض الذي قصدناه وبالله التوفيق •

الباب الثاني في الخلاف العارض من جهة الحقيقة والمجاز

قد ذهب قوم الى ابطال المجاز • وذهب اخرون الى اثباته • وانما كلامنا فيه
على مذهب من اثبته لانه الصحيح الذي لا يجوز غيره لقوله تعالى وما
ارسلنا من رسول الا بلسان قومه • وقوله بلسان عربي مبين • ولا وجه
لاطالة القول في الرد على من انكره لانا لم نقصد في كتابنا مناقضة احد
من اهل المقالات • وانما قصدنا الكلام في اصول الخلاف • فاقول
والله الموفق • ان المجاز ثلاثة انواع نوع يعرض في موضوع اللفظة
المفردة • ونوع يعرض في احوالها المختلفة عليها من اعراب وغيره •
ونوع يعرض في التركيب وبناء بعض الالفاظ على بعض • فمثال النوع الاول
الميزان يكون المقدار الذي قد تعارفه الناس في معاملاتهم ويكون العدل
كقول العرب وازنت بين الشيئين اذا عادلت بينهما ورجل وازن
اذا كانت له حصافة ومعرفة قال كثير •
راتني كاشلاء اللجام وبعلها • من القوم ابزى بادن متباطن •

فان الك مغروق العظام

بلغ

فان الك مغروق العظام فانني • اذا ما وزنت القوم بالقوم وازن •
ويقال للعروض ميزان الشعر وللنحو ميزان الكلام • ويروى ان عبد الله
ابن عمر رضي الله عنهما عرض عليه عود غناء وقيل له ما هذا فقال هذا
هو الميزان الرومي اراد انه ميزان الغناء • وقال بعض الشعراء يرثي عمر ابن عبد العزيز رحمه الله
قد غيب الدافنون اللحد اذ دفنوا • بدير سمعان قسطاس الموازين •
فشبه عمر بعدله بالميزان ومن ذلك السلسلة فان العرب تستعملها حقيقة
وتستعملها مجازا على ثلاثة اوجه الاول الاجبار على الامر والاكراه •
فمن ذلك قوله عجبت من قوم يقادون الى الجنة بالسلاسل والثاني ان يريد
بها المنع من الشيء والكف عنه كقول ابي خراش •
فليس كعهد الدار يا ام مالك • ولكن احاطت بالرقاب السلاسل •
يريد بالسلاسل حدود الاسلام وموافقة البني كفت الايدي الغاشمة
عن غشمها ومنعت من سفك الدماء الا بحقها • ومن هذا قوله تعالى انا جعلنا
في اعناقهم اغلالا فهي الى الاذقان فهم مقمحون والثالث ان يريد واتهما
ما تتابع بعضه في اثر بعض واتصل كقولهم تسلسل الحديث وماء سلسل
وسلسال وسلاسل قال اوس ابن حجر •
واشرب لبه الهالكين كانه • غدير جرت في متنه الريح سلسل •
وقالوا سلاسل البرق وسلاسل الرمل قال ذو الرمة •
لادمانة من وحش بين سويقة • وبين جبال القودات السلاسل •
ومن هذا النوع قولهم فلان على الجبل وعلى الدابة اي فوق كل واحد
منهما هذا حقيقة • ثم يقولون علاه دين • وفلان امير على البصرة
يريدون بذلك القهر والغلبة • وكذلك قولهم فلان في الدار وفي البيت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)